

٦١) شرح كتاب القواعد المثلى لابن عثيمين رحمه الله تعالى -

المجلس السادس عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله العلي الاعلى احمده سبحانه جل من قلوب اوليائه الشبه واظهر لهم الحق واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله بالهدى ودين الحق صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى اثره -

[00:00:00](#)

الى يوم الدين وبعد. فلا زلنا في صدم ما اورده الشيخ رحمه الله من الامثلة التي اوردها المعطلة واهل البدع على اهل السنة مما كانوا يريدون من وراء ذلك الزام اهل السنة اما بتأويلها يصححون مذهبهم بوجوب التأويل - [00:00:30](#)

واما بظاهرها وظاهرها في نظرهم هو التشبيه وآ ذكرنا ان اهل السنة والجماعة القاعدة عندهم ان اسماء الله وصفاته تجرى على ظاهرها اللائق بكلام الله وكلام رسوله كما فهم ذلك - [00:01:00](#)

وهذه الامة لا كما يفهمه المتأولون ولا كما يفهمه المتخالفون من المشبهات وغيره. المثال السابع والثامن قوله تعالى ونحن اقرب من حبل الوريد وقوله ونحن اقرب اليه منكم. هنا قرب في الايتين تأملوا معي الان ان اهل التأويل يقولون لنا انتم - [00:01:30](#)

اولتم القربى في الايتين بقرب الملائكة حيث فسر القرب فيهما بقرب الملائكة. اذا هذا صرف للظاهر فانتم تقولون بالتأويل. واهل التعطيل الممثلة يقولون نحن اقرب اليه من حبل الوريد لازمه ان الله في كل مكان عيانا بالله. ونحن اقرب اليه منكم لازموا -

[00:02:10](#)

او معناه ان الله في كل مكان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. ونحن دائما نقول الحق بين ضلالتين. فظلاله الغلو غلو التعطيل وغلو التشبيه. فالحق انا نثبت مقتضى هاتين الايتين والمنصوص المدلول عليه من الايتين ولوازم الايات - [00:02:40](#)

بدون تأويل ولا تشبيه. لكن ما هو مدلول الايتين؟ قال رحمه الله او الجواب ان تفسير القرب فيهما بقرب الملائكة ليس صرفا للكلام عن ظاهره لمن تدبره اذا القول بان المقصود بالقرب في الايتين قرب الملائكة لا نكره نقول نعم - [00:03:10](#)

المقصود قرب الملائكة باتفاق مفسر السلف باتفاق مفسر السلف لم ان المراد بالقرب قرب الملائكة. ونحن اقرب اليه منكم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد لم يختلف السلف ان المراد بالقرب قرب الملائكة. وانما ظن الخلف ان - [00:03:40](#)

بالقرب قرب الله تعالى. وذلك لبعدهم عن فهم كلام الله عز وجل وليس هذا صرفا لظاهر الايتين عن مدلولهما. بدلالة التدبر ننظر للسياق والسباق واللاحق. يقول الشيخ رحمه الله اما الآية - [00:04:10](#)

الاولى فان القربى مقيد فيها بما يدل على ذلك. تأمل معي ان القرب اما ان يأتي مطلقا واما ان يأتي مقيدا. ولا شك ان هناك فرقا بين القرب المقيد والقرب - [00:04:40](#)

بالمطلق حيث قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقي. فهذا يسمى القرب المقيد بالوصف اذ يتلقى المتلقيان. اذ يتلقى المتلقيين عن اليمين وعن الشمال قعيد. ومعلوم ان المتلقيان هما الملائكة. الملك القاعد - [00:05:00](#)

على اليمين وعن الشمال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. قال ففي قوله اذ يتلقى دليل على ان به قرب الملكين المتلقيين. كيف مثال هذا؟ مثال هذا كما لو انك قلت - [00:05:30](#)

اني رأيتك هذا يسمى رؤية مطلقة ولا مقيدة؟ مطلق. لكن تأمل معي لو واصل الكلام فقال اني رأيتك في الصورة. ايش نسمي الان؟

هذه رؤية مقيدة لو قال اني رأيتك في التلفزيون هذه رؤيا مقيدة. لما يقول الانسان - [00:05:50](#)

انا قريب منك هذا مطلق. فان قال لك انا قريب منك لم ما كنت في مكان كذا وكذا هذا مقيد. فاذا قول الله عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد - [00:06:20](#)

الان القرب هل هو قرب الله؟ نتأمل اذ يتلقى المتلقي. اي وقت تلقي متلقيان عن اليمين وعن الشمال قائم. هل الله قريبه مقيد ام قريبه مطلق وهو مطلق وقد مر معنا ان معيته للخلق معية مطلقة او معية خاصة. المعية المطلقة العلم والسمع - [00:06:40](#)

والبصر والاحاطة والقدرة الاشياء الخمسة اللي ذكرناها. والمعية الخاصة هذيك المعية العامة. والمعية الخاصة اضافة الى ما سبق النصرة والتأييد. هذا الذي مر معنا. لكن هنا قيدها بقول ونحن اقرب اليهم - [00:07:10](#)

من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيات. قال دليل على ان المراد به قرب الملكين المتلقيين واما الاية الثانية هذا بالنسبة للجواب عن اية ايش؟ بالنسبة للجواب عن اية قاف اما الجواب عن اية سورة القاف واما الاية الثانية فان القرب فيها مقيد بحال الاحتضار. والذي

يحضر الميت - [00:07:30](#)

عند موتي هم الملائكة ولقوله تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرقون ثمان في قوله ولكن لا تبصرون دليلا بينا على انهم الملائكة. اذ يدل على ان هذا - [00:08:00](#)

قريبة في نفس المكان ولكن لا نبصره. وهذا يعين ان يكون المراد قرب الملائكة لاستحالة ذلك في حق الله تعالى. اية قاف واضحة انها مقيدة بقوله اذ تلقى المتلقي. اما اية سورة الواقعة ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون - [00:08:20](#)

فهي ليست مقيدة بقيد لفظي. وانما هي مقيدة بقيد معنوي ما هو القيد المعنوي؟ الاول ان ننظر هل هذا القرب مطلق؟ او ان هذا القرب في حال الاحتضار؟ قرب والله مطلق فلما كانت الحال حال الاحتضار والله ذكر القرب علمنا ان هذا قرب - [00:08:50](#)

وهو قرب الملائكة. ما الذي جعلنا نعتقد ان المقصود بذلك قرب الملائكة دليل خارجي حتى اذا جاء احدهم الموت او حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون - [00:09:20](#)

يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية. كلا اذا بلغت التراقي وقيل لمن راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق. ملائكة يسوقونه الذين تتوفاهم الملك ملائكة ظالمي انفسهم. قالوا الملائكة الذين حضروا فيما كنتم؟ قالوا كنا مستضعفين. فهذا دليل - [00:09:40](#)

الخارجي على ان الذين يحضرون وقت الاحتضار هم الملائكة اما ملائكة الرحمة جعلني الله واياكم من هؤلاء واما ملائكة العذاب اعاذنا الله واياكم من هؤلاء. ثم لو كملنا الاية فان الاية اذا كان في اولها - [00:10:10](#)

ونحن اقرب اليه منكم ولكن ما اخر الاية؟ ولكن لا تبصرون. ولكن لا تبصرون اذا معنى هذا الكلام ان المكان الذي فيه الميت فيه شيء لا نبصره. ولو كان الله في هذا - [00:10:30](#)

المكان لكان الله في المخلوق في البيت الذي صنعناه. وهذا امر مستحيل ان يكون الخالق واجب الغني في شيء مفتقر نحن صنعناه. فلما قال ولكن لا تبصرون علمنا ان المقصود - [00:10:50](#)

الذين لا نقدر على ابصارهم. ولو كملنا الايات لعلمنا المعنى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون بعد ذلك ماذا قال؟ فاما ان كنتم فلولاً ان كنتم غير مدينين ترجعون. اذا الكلام عن نزع الروح - [00:11:10](#)

الروح ومن الذين ينزعون الروح ويخرجون الروح الا الملائكة. الان يأتي بقي ان يقال فلماذا اضاف الله القربى اليه. هذا السؤال وارد. نحن اقرب اليه. نحن اقرب. في الايتين اضاف القربى الى نفسه. ما - [00:11:30](#)

سبب الاضافة قال الشيخ بقي ان يقال فلماذا اضاف الله القرب اليه؟ يعني في الموضعين ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقي. ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون. لماذا اضاف لي القربى الى نحن - [00:11:50](#)

وما قال الملائكة مثلاً قال فالجواب وهل جاء نحو هذا التعبير مراداً به الملائكة؟ فالجواب اضاف الله تعالى قرب ملائكتي اليه ملائكته اليه لان قربهم بامرهم وهم جنوده ورسله. هذا السؤال - [00:12:10](#)

واضح الملائكة لا يأتون ولا يقربون الانسان ولا يقبضون الروح ولا يحضرون الاجل الا يأتون الى انسان ما لم يكن امر من الله. ولذلك في عبارة لشيخ الاسلام جميلة يقول ان - [00:12:30](#)

اذا قال نحن فهذه يطلقها الله على نفسه امرا ومعه الملائكة المسبحة بقدسه امثالاً لذلك تأمل معي انا نحن نزلنا الذكر وانا لهون ما قال انا نزلناه قال نحن لماذا اتى بجميع بضمير الجمع؟ لان الانزال كان بامر الله والذي نزل به - [00:12:50](#)

هو جبريل عليه السلام بدليل قوله نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المرسلين بلسان عربي وهذا المنزل مع الملائكة في صحف مكرومة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرا منبر - [00:13:20](#)

اذا اضافة اضافة القرب الى الله عز وجل باعتبار الامر وذكر او بصيغة الجمع لانه الامر وملائكته المؤتمرون. وملائكته المؤتمرون. ولهذا امثلة حتى في لغة العرب يقول الملك الملك يقول للناس نحن امرنا ببناء الجسر نحن بنينا - [00:13:40](#)

هو جا وحط لبنة اجيب ما جا ولا حط ولا لبنة ولا شيء. امر بس يقول ونحن بنينا هذه البيوت للمواطنين هو بنى شيء؟ اذا لبش اضاف البناء الى نفسه؟ امرا - [00:14:10](#)

وانشاء وتكويننا فهذا معروف عند العرب. قال وقد جاء نحو هذا التعبير مرادا به ملائكة كقوله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ها تأملوا اية القيامة. فاذا قرأناه فاتبع قرآنه. من الذي يقرأ القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم؟ ها؟ قطعاً - [00:14:30](#)

باجماع المسلمين الذي يقرأ القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل بدليل قوله نزل روح القدس من ربك الحق هنا قال فاذا قرأناه اذا لماذا اضافه الى نفسه؟ مع ان المراد بالقراءة هنا قراءة الملاك - [00:15:00](#)

ان الله هو الامر هو المتكلم وجبريل مبلغ ها الله هو الامر الايش المتكلم. وجبريل هو المبلغ. الله هو الامر المتكلم وجبريل هو المبلغ فالصوت صوت جبريل والكلام كلام رب العالمين. قال فان المراد به قراءة جبريل - [00:15:20](#)

القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا قلنا بالاجماع. مع ان الله تعالى اضاف القراءة اليه لكن لما كان جبريل يقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم بامر الله تعالى صحت اضافة القراءة اليه تعالى. وكذلك - [00:15:50](#)

جاء في قوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجاءته البشري جادلنا في قوم لوط ها تأملوا هذه الاية الان. المجادلة وقعت بين ابراهيم وبين تولى بين ابراهيم وبين الله. بينه وبين ابراهيم وبين الملائكة قطعاً. وابراهيم انما كان يجادل الملائكة الذين -

[00:16:10](#)

هم رسل الله تعالى. فلماذا ضاف الله؟ انتبهوا فلماذا اضاف الله مجادلة ابراهيم الى نفسه لان مجادلة رسله مجادلة لله. ولهذا قال يجادلنا في خلاص امر الله ان امهلك كن قوم لوط لماذا تجادل؟ فلما كان يجادل الملائكة المرسلين فهو مجادلة مع المرسل -

[00:16:40](#)

هذا وجهه هذه اجوبة ظاهرة وهناك جواب اخر تأملوه هو ان الاية في سورة قاف وفي سورة الواقعة ليست عن قرب مطلق وانما هو عن قرب معين. وهو القرب الخاص. والقرب الخاص معناه النصر والتأييد وليس - [00:17:10](#)

معناه التهديد والوعيد. وهنا الايتان انما الحديث فيهما عن التهديد والوعيد. فدل على ان القرب ليس قرب الله. اذا خلاصة القول انا نقول ان الايتين اللتين فيهما ذكر القرب هما مقيدتان ودلالة السياق والسباق - [00:17:40](#)

تدل على ان المقصود بالقرب قرب الملائكة. اذا الاية على ظاهرها. قال الله جل وعلا في سورة ايقاف فبصرك اليوم حديد. بعدين ايش؟ فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم لا قبله ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد لقد كنت في غفلة من هذا - [00:18:10](#)

كشفنا عن لا لا ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقي. فتأمل معي ان الجملة الاولى تامة والجملة الثانية بالوصف ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه. ونحن اقرب اليه من حبل - [00:18:40](#)

وليدي اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قائم. وهذا له مثل عند العرب. يقول الملك لاحد رعيته الذين يهددهم وين ما تروح حنا معك يجيبك جنودنا ها حنا معك يجيبك جنودنا. هذا واضح عند العرب. ما يحتاج الى شيء ولا الى تفسير. اينما تذهب -

[00:19:10](#)

نحن معك وسيأتيك وسيأتي بك جنودنا هذا واضح عندنا طيب المثال التاسع والعاشر هذه ايضا من الامثلة التي ادعى فيها اهل التعطيل التأويل وادعى فيها اهل الحلول الحلول المثال التاسع والعاشر قوله تعالى عن سفينة نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. قال تجري - 00:19:40

باعيننا وقوله لموسى ولتصنع على عيني قبل ان نذكر الشبهة نريد ان نستذكر شيئا قد ذكرناه. قلنا ان العين جاء في القرآن مفردا. وجاء سمعا وجاء في الحديث وصف الله بانه ليس باعور اي له عينان كما هو الاجماع عند اهل السنة والجماعة - 00:20:10 فكيف الجمع؟ ها من يذكر الجواب؟ قلنا المفرد يدل على ماذا؟ المفرد اذا اضيف؟ اثبات الجنس جنس الصفة. اذا وهي تثني على عينه. مثل ما انت تقول لانسان انت في عيني. اي وحدة يمين وشمال ولا المقصود اثبات جنس - 00:20:40 في العين؟ نعم. بعدين لما تقول للناس تراكم في عيوننا ها كم عين عندك انت؟ ما عندك كله عينين ليش تقول في عيوننا؟ تعظيم تعظيم هذي واضحة اذا نقول ان تجري باعيننا - 00:21:00

جمع للدلالة على تعظيم الصفة. ولتثنى على عيني مفرد مضاف للدلالة على اثبات اصل الصفة وقد ثبت في السنة ودل عليه الاجماع كما نقله ابو الحسن الاشعري وغيره ان الله له عينان - 00:21:20

ان الله تعالى له عينان. هنا كيف استدل المعطل في هاتين الايتين والحولية بهاتين الايتين. المعطلة ظن الحلول في الايتين فقالوا لا لابد من التأويل والحولية قالوا لا تأول لا تأول اذا دل على الحلول. قال والجواب - 00:21:40

ان المعنى في هاتين الايتين على ظاهر الكلام وحقيقته. لكن ما ظاهر الكلام وحقيقته هنا ما ظاهر الكلام وحقيقته هنا؟ هذا السؤال ينبغي ان ننتبه له. هل يقال قال ان ظاهره وحقيقته ان السفينة تجري في عين الله بعض الحولية - 00:22:10

من غباوتهم يفهمون هذا المعنى. والمعطلة من غباوتهم فهموا هذا المعنى. فقالوا لابد من التأويل هل يقال ان ظاهره وحقيقته ان السفينة تجري في عين الله او ان موسى عليه الصلاة والسلام - 00:22:40

يربى فوق عين الله تعالى او يقال ان ظاهره ان السفينة تجري عين الله ترعاها وتكلؤها وكذلك تربية موسى تكون على عين الله تعالى يرعاها يكلؤها بها. قطعا من كان ذا فطرة سليمة وعقل سوي - 00:23:00

ونهج سلفي لا يعتقد الا المعنى الثاني. لا يعتقد الا المعنى الثاني. اما امن تدنس فطرته او تنكس عقله او تلوث عقيدته فانه ربما يقول اما بالحلول واما بوجوب التأويل. قال رحمه الله ولا ريب ان القول - 00:23:30

الاول باطل من وجهين. ما هما الوجهان؟ الاول انه لا الكلام بمقتضى الخطاب العربي. والقرآن انما نزل بلغة العرب. قال الله تعالى انا انه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. انت لما تقول لضيفك تراك في عيني. هل لضيفك يفهم انه - 00:24:00

داخل جفن عينيك العرب يفهمون هذا المعنى العرب لا يفهمون هذا المعنى يمكن لرجل غير عربي اذا قلت له انت في عيني يو ار ان ماي ايس ها يقول كيف هذا؟ هالشكل - 00:24:30

انا ما اعرف انجليزي. لو سمع هذا الكلام يمكن ان يفكر انه دخل داخل عينك يمكن يستشكل يقول لك كيف؟ صح لكن العربي لا يستشكل هذا المعنى. العربي الفصيح الذي يفهم كلام العرب اذا سمعك وانت تقول ها - 00:24:50

لضيفك انت في عيني لا تشكل المعنى. قال والقرآن انما نزل بلغة العرب قال الله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. من يعرف منكم؟ ما معنى العروبة؟ ها؟ ما معنى - 00:25:10

سميت يوم الجمعة قبل هذا المسمى بيوم العروس. اه. بعد يعني العربية لماذا سميت عربية؟ لاجتماع الكلمات يعني؟ ها؟ الزور والمال ابوة ممكن. من قال ان العروبة من الاجتماع ذلك - 00:25:30

ان القبائل المختلفة القبائل المختلفة ذات اللهجات المتنوعة انما اجتمعت فهم الفصحى فالمصري الذي لا يفهم كلام اليماني يجمعهما فهم الفصحى الجزائري الذي لا يفهم كلام الشامي يجمعهما فهم الفصحى. فهذا اشتقاق يسمى اشتقاقا معنويا - 00:26:00

العربية نظرة الى العروبة وهو الاجتماع. واما من قال العروبة من الاعراب وهو الافصاح والايضاح والبيان. فسمي العرب عربا لانهم اكثر الناس. واعظم الناس بيانا وايضا عما في انفسها لسعة لغتها - 00:26:30

وذلك سميت الروم روما والفرس فرسا. يقول شيخ الاسلام رحمه الله سميت الروم روما لانهم لا يرومون شيئا الا وصلوه من الروم وهو القصد. والفرس فرسا لفرسيتهم. والعرب عربا لكونهم يعربون - [00:27:00](#)

نعم ما في انفسهم هذه المعاني صحيحة. فالله عز وجل يقول قرآنا عربيا. يعني واضحا بينا. عربيا يعني واضحا بينة لعلكم تعقلون. وقال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان - [00:27:20](#)

عربي مبين بلسان اللسان المقصود به هنا اللغة اي بلغة عربية واضحة بلسان صبي مبين. واصلا اللغات تسمى اللسان. ولذلك قال الله عز وجل واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين. آ اختلاف السنتكم يعني لغاتهم - [00:27:40](#)

اللسان واحد وانما اختلف ما يخرج من اللسان فهذا عربي وذا تركي وذا بربري وذا رومي وهكذا. قال ولا احد يفهم من قول القائل فلان يسير بعيني ان المعنى انه يسير داخل عينه. يعني المرأة وهي ساكنة مثلا - [00:28:10](#)

في الدور الثالث ترسل بنتها تقول لها روعي البقالة او الجمعية اشترى الغرض. تقول البنت انا بخاف. اخاف تقول لها امها خلاص تراكي في عيني وانا انظر اليك. هي لا تفهم - [00:28:40](#)

مع انها صغيرة السن هي لا تفهم من قول امها تراك في عيني انها دخلت في عينها تذهب مطمئنة البال لان امك لا تنظر اليها. هذا كلام واضح عند العرب. ولا احد يفهم من قول القائل فلان يسير بعيني ان المعنى انه - [00:29:00](#)

يسير داخل عينه. بالله عليكم لو كان هذا المعنى يدل عليه كلام الله عز وجل. اما كان اوريد اشكال عند الكفار؟ لماذا لم يأتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ويقولوا له انت ايش تقول انت؟ انت كيف تقول ان نوح - [00:29:20](#)

في عين الله كيف؟ كيف السفينة تجري في عين الله؟ ما اشكل هذه الاشكالات لماذا؟ لانهم عرب اقحاح يفهمون ان هذا الكلام لا يدل على هذا الفهم السقيم الاعوج الذي فهمه الاعاجم ذو النيات السيد السيئة والعقائد الفاسدة - [00:29:40](#)

الذين ارادوا هدم الاسلام. فلا احد يفهم من قول القائل فلان يسير بعيني ان المعنى لانه يسير داخل عينه. ولا من قول القائل فلان تخرج على عيني ان تخرجه او فلان - [00:30:00](#)

على عينه هذا في الكليات يعني فلان تخرج على عيني ان تخرجه كان وهو راكب على عينه ولو ادعى مدع ان هذا ظاهر ان هذا ظاهر اللفظ في هذا الخطاب لضحك - [00:30:20](#)

السفهاء فظلا عن العقلاء. لضحك منه الصغار قبل الكبار. هذا يعني لو قال انسان ها هذه هذا تربية عيني. هذا تخرج تحت عيني من المتوسطة ولا من الثانوية ولا من الكلية؟ تخرج تحت عيني ما هو انه كان تحت الجفن ما احد يفهم هذا المعنى - [00:30:40](#)

لكن هؤلاء مرضى النفوس هذا الجواب الاول ان نقول ان الكلام لا يقتضي ما فهمه اصحاب القول الاول السيء من المعطلة والحلوية. الجواب الثاني ان هذا ممتنع غاية الامتناع ولا يمكن لمن عرف الله وقدره حق قدره ان يفهمه في حق الله تعالى - [00:31:10](#)

ان الله تعالى مستو على عرشه بائن من خلقه. ومعنى بائن يعني ظاهر. معنى بائن يعني ظاهر بائن من خلقي لا يحل فيه شيء من مخلوقاته ولا هو حال في شيء من مخلوقاته سبحانه - [00:31:40](#)

عن ذلك علوا كبيرا. هذا الجواب يسمى جوابا امتناعيا يعني هذا الذي انتم فہمتموه هو ممتنع عقلا ونقلا. فدل على ان فهمكم سقيم لان الفهم السقيم اذا دل على معنى امتناعي عقلي او شرعي هذا كاف في رده وبطلانه - [00:32:00](#)

وعدم قبوري كيف تفهمون من هذا الكلام ان الله العلي الاعلى اصبح في المخلوقات حتى صارت السفينة في عينه. هذا كلام ممتنع هذا معنى ممتنع عقلا وممتنع نقلا. اما العقل فلان المخلوق كيف يكون في شيء من ذات الخالق - [00:32:30](#)

معناته ان ذات الخالق اصبح مكانا للمخلوقات. واما نقلا فلان الله الرحمن على العرش استوى. ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيراً. اذا لا يمكن ان يكون لا من جهة النقل ولا من جهة العقل هو في شيء من مخلوقاته ولا شيء من مخلوقاته في شيء من ذاته

تبارك وتعالى - [00:33:00](#)

قال فاذا تبين بطلان هذا من الناحية اللفظية والمعنوية من ناحية لفظية ايش؟ لان لغة العرب لا تدل ان قوله تجري باعيننا ان السفينة في عين الله. هذا فهم سقيم لاصحاب - [00:33:30](#)

بالفلسفة واصحاب النيات السيئة. واما الناحية المعنوية فلان المعنى ممتنع عقلا نقلا المعنى الذي هم فهموه. فاذا تبين بطلان هذا من الناحية اللفظية والمعنوية تعين ان يكون ظاهر الكلام هو القول الثاني ان السفينة تجري وعين الله ترعاها وتكلاها - [00:33:50](#) ذلك تربية موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. تكون على عين الله يرعاها ويكلأها بها وهذا معنى قول بعض السلف بمرأى مني ومعنى قول بعض السلف تحت عيني فان الله تعالى اذا كان يكلؤه بعينه لزم من ذلك ان يراه ولازم - [00:34:20](#) الصحيح جزء منه كما هو معلوم من دلالة اللفظ. حيث تكون بالمطابقة والتضمن والالتزام مر معنا ان لازم الحق لا يكون الا لازما. واذا كان لازم الحق حقا دل ذلك على احقية الحق وصحته في نفسه. فاذا قلنا ان لازم قوله عز - [00:34:50](#) وجل لتصنع على عيني تجري باعيننا اي بمرء منا وتحت عيننا لازمه ان الله يرى قلنا هذا لازم صحيح. معنى الملزوم صحيح. فاللازم الصحيح يؤكد المعنى الصحيح. اما اذا قلنا عياذا بالله ان المعنى ان السفينة تجري في عين الله ظرفا فيصبح الذات الابدية محلا - [00:35:20](#)

الشيء المحدث الذي وجد بعد ان لم يكن لازمه ان يكون شيء من الناقصات في ذات الخالق جل وعلا. فلازمه فساد. هذا يؤكد ان ملزومه فاسد. وهذه قاعدة لا ننساها. لازم - [00:35:50](#) حقي حق ويؤكد ويدل عليه ويبينه ويثبته. وفساد لازم دليل على فساد الملزوم وبطلانه. لو قال لنا قائل انتم تقولون ان الله عز وجل فوق العرش وانه فوق المخلوقات. لازمه ان الله ليس في شيء من المخلوقات. قلنا نعم هذا لازم حق - [00:36:10](#) نلتزمه ونقول به وهو يؤكد معنى العلو. فان قال لنا اخر الله في كل مكان قلنا لازمه ان بطنك مكان وان جوف الخلاء مكان وان جوف القاذورات مكان وهذا المعنى لا نقوله - [00:36:40](#) به انت فهذا اللازم فاسد دل على فساد ملزومك وقولك اذا هذه قاعدة نحفظها لازم الحق حق ويثبته ويؤكد ويبينه. وفساد لازم دليل على فساد الملزوم قال رحمه الله المثل الحادي عشر قوله تعالى في الحديث القدسي وما يزال عبيد يتقرب الي بالنوافل - [00:37:00](#)

حتى احبه. فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيننه. المعطلة قالوا لابد ان - [00:37:30](#) تؤول فتصح فتترك قاعدتكم لا تأويل في الصفات. والحلولية قالوا لا تؤولون اذا يلزم منه الحلول وهو يدل على صحة قولنا. وعلى فكرة الحلولية مشبهة لانهم يقولون كل شيء في الوجود هو الله وهذا اعظم اعظم واشنع تشبيه على وجه الارض - [00:37:50](#) لان الذي يشبهه الله بعيسى عيسى عبد مكرم. فهذا تشبيه ان تشبيه هل يكون في الشناعة مثل تشبيه من يقول كل شيء في الوجود هو الله ومعلوم ان في الوجود الكلاب - [00:38:20](#) والخنازير والنجاسات والقاذورات؟ هذا شيء معلوم. اذا لاهل الحلول واهل تعطيل تمسكوا بظاهر هذا الحديث. لكن على معنيين مختلفين. المعطلة قالوا اذا لم تؤولوا وقعت في الحلوة. والحلولية قالوا اذا لم تأولوا وقعت فيما نقوله وهو الحلول. ماذا قال اهل السنة؟ قال والجواب - [00:38:40](#)

ان هذا الحديث صحيح رواه البخاري في باب التواضع الثامن والثلاثين من كتاب الرقاق وقد اخذ السلف اهل السنة والجماعة بظاهر الحديث واجروه على حقيقته. الحمد لله. ما عندهم لا تأويل - [00:39:10](#) ولا حلول ولكن ما ظاهر الحديث؟ في عبارة جميلة يقولها شيخ الاسلام في التدميرية ان يسر الله لنا دراسة الجمهورية ان الظاهر الذي يقوله به اهل السنة وانه يجب امرار النصوص على - [00:39:30](#) الظاهر هو الظاهر الذي فهمه السلف لا الظاهر الذي في عقول الخلف. ها؟ احفظوها الظاهر الذي في عقول الخلف مشوه ملوث. في غبش قال ولكن ما ظاهر هذا الحديث؟ هل يقال ان ظاهره ان الله تعالى يكون سمع الولي وبصره ويده ورجله - [00:39:50](#) يعني يجعل سمع المخلوق هو عين سمع الخالق بصر المخلوق بصر الخالق يد المخلوق عين يد الخالق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. لو قطع اذن الولي ماذا نقول لو فقي اذن الولي ماذا نقول؟ لو شل اذن الولي ماذا نقول - [00:40:20](#)

ايوب عليه السلام افضل من الاولياء ولا لا؟ قطعاً لانه نبي رسول ومع ذلك اصبح مريضاً لا يستطيع الحراك بقدميه ولا بيديه. ماذا يقولون هؤلاء الذين يقولون بهذا التأويل ان ظاهرة ان الله تعالى يكون سمع الولي وبصره ويده ورجله. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - [00:40:50](#)

هذا هو الحل او يقال ان ظاهره ان الله تعالى يسد الولي في سمعه وبصره ورجله بحيث يكون ادراكه وعمله لله وبالله وسنة. قطعاً لا يتبادر لا ذهن من سلمت فطرته وصحت عقيدته ونظر الى نصوص الكتاب والسنة - [00:41:20](#)
انذار السلف الامة لا يتبادر الا ذهنه الا المعنى الثاني. قال رحمه الله ولا ريب ان القول وليس ظاهر الكلام. بل ولا يقتضيه الكلام. يعني ليس هو ظاهر الكلام ولا هو لازم لظاهر - [00:41:50](#)

ولا يقتضيه الكلام لمن تدبر الحديث فان في الحديث ما يمنعه من وجهه ما يمنع المعنى الاول من وجهين. الوجه الاول ان الله تعالى قال وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه - [00:42:10](#)
اذا في محبوب وفي حاب. شينين مو واحد. وقال ولئن لاعطينه ولن استعاذني لاعيذنه. اذا في معيذ وفي معاذ. المعيذ هو العبد والمعاذ هو الله تبارك وتعالى. يعاذ به الله جل وعلا يعاذ به - [00:42:30](#)

قل هذا اعاد بفلان فهو معيذ وذاك معاذ. نعم. فاثبت عبداً ومعبوداً ها عبداً ومعبوداً. ومتقرباً ومتقرباً اليه ومحباً ومحبوا وسائلاً ومسؤولاً ومعطياً ومعطى ومستعيزاً ومستعازاً به. مستعيز والعب استعاذ به هو الرب. ومعيزاً هو العبد. ومعاذاً به وهو الله عز وجل - [00:43:00](#)

الحديث يدل على اثنين متباينين كل واحد منهما غير الآخر. وهذا يمنع ان يكون احدهما وصفاً في الآخر او جزءاً من اجزاء. الاثنيينية يمنع الاحاديث صح؟ ولذلك الله عز وجل قال لو كان فيه مائة الا الله لفسدتا. وما من اله الا الله الواحد القهار - [00:43:40](#)
فهنا قال اثبت اثنين فدل على التباين. اثبت اثنين فدل على التباين الوجه الثاني هذا الوجه يسمى الوجه اللفظي الوجه اللفظي الوجه الثاني ان سمع الولي وبصره ويده ورجله كلها كلها اوصاف او اجزاء في مخلوق حادث بعد ان - [00:44:10](#)
لم يكن. ولا يمكن لاي عاقل ان يفهم ان الخالق الاول الذي ليس قبله شيء يكون سمعاً وبصراً ويدا ورجلاً لمخلوق بل ان هذا المعنى تشتمل منه النفس ان تتصوره ويحشر - [00:44:40](#)

لسانه ان ينطق به ولو على سبيل الفرض والتقدير فكيف يسوء ان يقال انه ظاهر الحديث القدسي وانه قد صرف عن هذا الظاهر سبحانه اللهم وبحمدك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثيت على نفسك - [00:45:00](#)
وانا سمعت باذني هذا بعض من لا خلاق له. يقول ان الله اذني. ان الله عيني ان الله ستر. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. على معنى الحلول. لو كان على معنى التسديد لما جاز - [00:45:20](#)

لان فيه تزكية للنفس فكيف وهو يقوله على معنى الحلول عياداً بالله تبارك وتعالى. قال رحمه الله واذا تبين بطلان القول الاول وامتناعه تعين القول الثاني وهو ان الله تعالى يسد هذا الولي في سمعه وبصره وعمله - [00:45:40](#)
بحيث يكون ادراكه بسمعه وبصره وعمله بيده ورجله كله لله تعالى اخلاصاً وبالله تعالى استعانة وفي الله تعالى شرعاً واتباع. لذلك يقول العلماء من وصل الى مرتبة اصبح محبوباً لله - [00:46:00](#)

حركاته سكناته همزاته كلماته نطقه سكوته لله عز وجل. الله لا يتكلم الا اذا تيقن المصلحة التعبدية. لا يسكت الا اذا علم العبادة في ذلك لا يتحرك الا اذا تيقن العبادة لا لا يسكن الا اذا علم العبادة في ذلك - [00:46:20](#)
كذا فيتم له بذلك كمال الاخلاص والاستعانة والمتابعة وهذا غاية التوفيق وهذا ما فسر به تلف وهو تفسير مطابق لظاهر اللفظ موافق لحقيقته متعين بسياقه وليس فيه تأويل ولا صرف - [00:46:50](#)

للكلام عن ظاهره ولله الحمد والمنة. هذا الحديث القدسي الذي رواه البخاري. اقاله النبي صلى الله عليه وسلم ولا لناس اخرين؟ طيب لماذا الصحابة ما فهموا هذا الفهم السقيم؟ لانهم عرب اقحاح لانهم يعلمون - [00:47:10](#)
اليقين ان كلام النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يمكن ان يدل على الحلول والاتحاد. نقف على هذا ان شاء الله عز وجل نسأل الله

تبارك وتعالى لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح. وصل اللهم وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد - 00:47:30

وعلى اله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب العالمين - 00:47:50